دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مرويات وأقوال الإمام الشعبى فى التفسير من خلال الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام السيوطى من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة وتحقيقاً
المؤلف الرئيسي:	البحر، البر أحمد محمد
مؤلفين آخرين:	عثمان، عوض بابكر الحاج(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 403
رقم MD:	698224
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، علم التفسير، أعلام التفسير، الإمام السيوطى، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/698224

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن
كلية الدراسات العليا

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان:

مرويات وأقوال الإمام الشعبى في التفسير من خلال الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطى من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة وتحقيقاً

أعداد الطالب / **إشراف الدكتور/**

البر أحمد محمد البحر **عوض بابكر الحاج عثمان**

أستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ ﴾

الأحزاب: ٢٣

إ هـــــــــــد ا ء

الي أحق الناس بصحبتي

التي عاشت معي جميع مراحل تعليمي رجاء ان تقر عينها بي

(أمــي)

والي الذي سلك بي طريق العلم منذ بواكير صباي إلي خلاوي القرآن وهو يأمل

ان يراني من أهل العلم

(أبــي)

والي من مهدوا الطريق امامي وقدموا لي الدعم المادي والمعنوي

(اخوتــي)

و أخص مــنهم الأخ صديــق وحمزه وعبــاس

أهدي إليهم ثمرة هذا الجهد المتواضع

شكـر وعرفــان

اعترافاً مني بالإحسان وارجاع الفضل لأهله اتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لمشرفي علي هذا البحث فضيلة الدكتور: عوض بابكر الحاج عثمان ، صاحب الأخلاق الفاضلة والتوجيهات السديدة حيث أولاني بعنايته الفائقة ومتابعته الدقيقة ، الذي كان حريصاً علي أن يخرج هذا البحث من مرحلة الحسن الي مرحلة الأحسن وصبر عليّ كثيراً ، حيث كان يقابلني دائماً بالبشر والترحاب فاستفدت كثيراً من خبرته وعلمه الواسع فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن اتقدم بخالص شكري وتقديري الي لجنة المناقشة والحكم المكونة من فضيلة الدكتور: على مكى حسن ــ المناقش الداخلي

وفضيلة الدكتور :قاسم بشرى حميدان ــ المناقش الخارجي

فلهم جميعاً مني الشكر ومن الله الجزاء والثواب .

ملخص

هذا البحث بعنوان مرويات (الامام الشعبي) في التفسير من خلال الدر المنثور من أول سورة الفاتحة الى آخر سورة الأنعام ولا يخفى ان لهذا الموضوع أهمية بالغة لانة يجمع فية اقوال واحد من العلماء الافذاذ في فن التفسيروهذا البحث يهدف الى دراسة علم من اعلام التفسير فى القرن الاول تناولت فية تفاصيل حياتة ثم وقفت على تفسيره من خلال جمعة ودراسته والبحث يضم مقدمة وتمهيد وقسمين تناول الباحث فيه المقدمة اسباب اختيار الموضوع واهمية ومنهج البحث واهدافهواحتوى القسم الاول على دراسة حياة الامام الشعبى وتناولت فيه عصره واثره فى حياته السياسية والحياة الاجتماعية والحياة الفكرية وماكان له اثر فى نبوغه وعلمه وتكوين شخصيته بين العلماء ثم تطرق الباحث الى زمان ومكان ولادته ثم تعرضت الى نشاءته الاولى ثم ذكر الباحث بعض شيوخه وتلاميذه ومدى تاثير هؤلاء الاعلام فيه ومن ثم تاثيرهفى الاجيال التى تلته والذين درسو على يدية ثم تناول الباحث جزاءاً من حياته العلميهومولفاتهوالتى تمثل هي حصيلت جهديه وثمرت علمه واخذه عن العلماء فكان المفسرين البارزين وتعرضت الى وفاته واقوال العلماء عنه من الثناء المجيد والتقدير الجدير لما كان له مكانه ساميه فى نفوس العلماء واما القسم الثانى فهو لب الموضوع وجوهره فقد قمت بدراسه نصوصه التفسيريه في سورة الفاتحه والبقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام .

abstract

This research to study thescienceofmediaint erpretation in the first century dealt with the details of his life, and then stood on his interpretation through, study and research includes the introduction and paveand two research erwhich provided the reasons forthe choice of subject and the importance of there search methodology, objectives and contained the first section on the study ofthe lifeof Imam People dealt withithis dayand its impact onhis political life, social life and intellectual lifeandMcCannan impact onhis geniusandhis knowledgeand the formation ofhis characteramong scientistsand thentouchedthe researcherto thetime and placeof his birthand thenexposed toNchaethfirstand thensaidresearchersome ofhis eldersandhis disciples,and the extent ofthe impact ofthesemediain itand thenits impact onthe generations thatfollowedandwhoDersoon his handsand theneatingresearchersanctionof his lifeand scientificMolvathwhich representareHsiltJhdiandThmrthis knowledge andtaking itforthe scientistswasthe commentatorsprominentandexposed todeathandscholarlyhimpraisegloriousand appreciationis worthwhathe hadin high esteemin the hearts ofscientistsand thesecond sectionis theheart of the matterand essencehasI studiedexplanatorytextsin theAl-Fatihahand a cowandImranand womenand tablewareandcattle.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين وهدىً وذكرى للمتقين وشفاءً ورحمة للمؤمنين ونوراً وضياءً للعالمين النبي الأمي الهادي للسبيل المستقيم والمرسل إلى جميع المخاطبين من إنس وجن من لدن بعثته إلى قيام ساعة رب العالمين.

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين .

فهو رسول الله إلى جميع الثقلين مبلغاً لهم عن الله تعالى ما أوحاه الله إليه من هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أرسله الله بهذا الكتاب المبين الفارق بين الشك واليقين ، الذي أعجز الفصحاء وألهى الأذكياء حتى أن بلاغته أعجزت البلغاء عن المشاكلة فلا يستطيعون ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

ولقد كان هذا القرآن ولا يزال هودستور الاسلام الذي وضعه الله لعباده يستهدون بشه ، قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾[1])وأن القرآن يرتفع الإنسان به أو ينخفض ذكره بين الناس قال رسول الله ﷺ : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)[2] والواجب على

---

[1]- سورة القمر الآية 17.

2- سنن ابن ماجه 79/1 - حديث رقم 218.

العلماء الكشف عن معانى كلام الله وتفسير ذلك قال تعالى :﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] ولقد كان القرآن موضع العناية الأولى عند العلماء والفقهاء فقد توالت أنواع المؤلفات في أحكامه وتفسيره وفي بلاغته وفي إعرابه حتى ازدهرت الأمة الإسلامية حول القرآن وتحت رايته.

ونحمد الله الذي أكرمنا بتصديقه وشرفنا باتباعه وجعلنا من أهل الأقراء والإيمان به وبما جاء به سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

منهج البحث:

– المنهج الذي اتبعته فى هذا البحث هو المنهج الاستقرائي فقمت بجمع المادة العلمية من المصادر الاصلية.

– جمع المادة من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي مع توثيق هذه النصوص التفسيرية بترتيب المصحف الشريف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام.

– قمت بترقيم السور التي تناولتها مرويات الشعبي برقمها في المصحف الشريف وكذلك ترقيم الآيات المفسرة وضبطها بالشكل.

- قمت بتوثيق كافة البيانات من مصادرها الأصلية توثيقاً تاماً بذكر الجزء، والصفحة ، والطبعة ، بما يقتضيه البحث العلمي.
- شرح غريب الألفاظ الواردة في النصوص التفسيرية.
- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم.
- رتبت فهارس البحث على أسس علمية .

[1] - سورة النحل الآية 44.

أهمية وأسباب اختيار الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع لتناوله كتاب الله عز وجل وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ومرجع الأمة في كل شيء لإجل هذا اتجه العلماء للاهتمام بالسنة وجمعها لتعلقها بالتفاسير الواردة عن النبي ﷺ وأصحابه الكرام والتابعين وهو ما عرف بالتفسير بالمأثور.

وذلك من خلال دراسة وتفسير كتاب الله عز وجل العظيم فبذل الجهود وتكريس الأوقات في هذا المجال أشرف من غيره.

إحياء التراث الإسلامي بإبراز الجهود العظيمة لهؤلاء العلماء خدمة للقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

إبراز واحد من أعلام الإسلام الذين بذلوا جهودهم وأفنوا نفوسهم في أخذ العلم وحفظه من الصحابة رضوان الله عليهم.

للإمام الشعبي مكانة رفيعة وعظيمة عند العلماء ولتفسيره قيمة علمية يمكن إبرازها والاستفادة منها في عصرنا الحاضر.

إظهار الحاجة إلى هذه التفاسير، وحث الباحثين لجمع ودراسة هذه التفاسير.

الإسهام المتواضع في خدمة كتاب الله تعالى وإثراء المكتبة الإسلامية بهذا البحث المتواضع.

أهداف البحث:

إيماني بأن هذا العمل الذي سأقوم به في هذه الرسالة ما هو إلا إسهام مني في خدمة كتاب الله تعالى، وقيام مني ببعض الواجب نحو هذا الكتاب الكريم الذي يحمل في آياته الدعوة إلى الحق والخير، فمن الواجب علينا نحن الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية أن نوجه الأنظار دائماً إلى القرآن الكريم، الذي يسعد الناس في دنياهم وأخراهم.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء وإبراز مرويات الإمام الشعبي وذلك من خلال جمع هذه النصوص التفسيرية، ثم ترتيبها وتخريج أسانيدها، كغيرها من المرويات المودعة في كتب السنة التي اعتنى الباحثون بها.

هيكل البحث:

المقدمة تتضمن:

- منهج البحث.
- أهمية وأسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.

ـ تمهيد الموضوع ويشتمل على الأتي :

ـ التفسير لغةً واصطلا حاً .

ـ نماذج من تفسير ه صلى الله عليه وسلم .

ـ مصادر التفسير الأربعة .

ـ اشهر المفسرين من الصحابة .

ـــ مدارس التفسير .

يتكون البحث من أربعة فصول:

الفصل الأول: عصر الإمام الشعبي وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحياة السياسية.

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحياة الفكرية.

الفصل الثاني : التعريف بالإمام الشعبي وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمته ونشأته .

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث: وفاته ، وآثاره العلمية ، وثناء العلماء عليه.

الفصل الثالث:التفسير وعلوم القرآن في مرويات الإمام الشعبي وفيه سبعة

مباحث:

المبحث الأول: فضائل القرآن

المبحث الثاني: غريب القرآن.

المبحث الثالث : علم أسباب النزول.

المبحث الرابع: المبهمات.

المبحث الخامس: تفسير آيات الأحكام

المبحث السادس: الناسخ والمنسوخ

المبحث السابع: علم القراءات

الفصل الرابع: دراسة المرويات.

الفهارس :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

تمهيد

القرآن الكريم هو اسم كتاب الله وهوالنور والهدى والرحمة والشفاء ، يدعو إلى صراط مستقيم وإلى الحق المبين فهو حبل الله المتين.

وهو المنهج الذي نسترشد به نحو معالم الاستقامة وذلك باتباع بيناته بفهم ما استعصى من ألفاظه ومراده حتى نقف على دلالته ومعرفة علومه فنشأ علم التفسير كأبرز وأهم علم شرعي فكان وما زال أجل وأفضل علم اشتغل به العلماء.

التفسير لغة:

هو الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[1] أي بياناً وتفصيلاً ، وفهماً مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف ، الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل كضرب ونص [2] .

التفسير اصطلاحاً :

عرف العلماء التفسير اصطلاحاً بتعاريف كثيرة يمكن ارجاعها كلها الى معنى واحد ، فهي وان كانت مختلفة من جهة اللفظ ، الا انها متحدة من جهة المعنى فقد عرفه بعضهم بأنه:

هوعلم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الفردية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب [3] .

---

[1]- سورة الفرقان الآية 33.

[2]- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد حسين الذهبي، توفي 1398هـ، الناشر: مكتبة وهبة ، القاهرة، الطبعة الأولى، 12/1 .

[3]- المرجع السابق 1 / 13 .

وهوعلم يعرف به كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه ، واستخراج احكامه ، واستمداد ذلك من علم اللغة ، والنحو ، وعلم البيان، وأصول الفقه ، والقراءات ، ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ [1].

فألفاظ القرآن عربية، ووجوه المعاني في القرآن توافق وجوه المعاني عند العرب[2].

فكان تفسيره ﷺ نواة لعلم شرعي وللوصول إلى الغرض من تعلم التفسير، والانتفاع به وتطبيق أحكامه على الوجه الذي أراده الله ليعبد الله بها على بصيرة.

لقد من الله على سيدنا محمد ﷺ بالقرآن الكريم ومثله معه، والمراد بهذا المثل هو السنة المطهرة قال ﷺ : (ألا أني أوتيت القرآن ومثله معه)[3] ، فالسنة تعتبر مصدراً ثانياً من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل، وقد قامت بتفصيل مجمل القرآن وتقييد مطلقه، وتخصيص عامه وأحكامه الشرعية من أوامر ونواهي وغير ذلك مما أشكل على الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يرجعون إليه ﷺ ليبين لهم ما خفي عليهم من القرآن ، كما أمره الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[5] .

---

[1]- البرهان في علوم القرآن 1 / 13.

[2]- المرجع السابق، ص/344.

[3]- سنن أبي داود المؤلف، أبوداود سليمان بن الأ شعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السجستاني، توفي (275هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، الناشر المكتبة العصرية، صيدا- بيروت 200/4ــ حديث رقم 4604.

[4]- سورة النحل الآية 44.

[5]- سورة النحل الآية 64.

وقد ورد في كتب السنة النبوية أحاديث عن رسول الله ﷺ فسرت كثيراً من الآيات الكريمة.

نماذج من تفسيره ﷺ :

فقد ثبت أن النبيﷺ فسر القوة بالرمي في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[1] عن عقبة بن عامر[2] يقول سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا أن القوة الرمي ألا أن القوة الرمي ، ألا أن القوة الرمي)[3] وفسرﷺ قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[4] بأن المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى

---

[1]- سورة الأنفال الآية 60.

[2]- عقبة بن عامر بن عمرو بن عدي بن رقاعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني روى عن النبي ﷺ روى عنه من الصحابة ابن عباس وأيوب الأنصاري وغيرهم، ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي وغيرهم توفى 58ه ، المرجع أسد الغابة المؤلف أبوالحسن علي بن أبي المكارم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عزالدين بن الأثير (ت 630ه) ، الناشر: دار الفكر- بيروت- الطبعة الثالثة،550/3.

[3]- صحيح مسلم ، المؤلف مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري (ت 261ه) المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت 1522/3 ــ حديث رقم 1917.

[4]- سورة الفاتحة الآيه 6ــ 7.

عن عدي بن حاتم[1] قال: (اخبرني رسول الله ﷺ المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى)[2].

وكذلك فسر النبي ﷺ الزيادة في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[3] أنها النظر إلى وجهه الكريم عن صهيب[4] عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا : ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار ؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل) [5] .

وبعد ما ظهرت معالم التفسير في عهد النبوة نستطيع أ ن نخلص الى عهد الصحابة ، ولا شك عند المسلمين أن الصحابة رضي الله عنهم هم خير القرون ، واضافة الى هذه الخيرية التي فازوا بها من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان لهم طبع سليم ، وفكر ثاقب ، وهذا يؤكد أنهم فهموا القرآن بما شاهدوه من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ومصادر التفسير في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم

---

[1]- عدي بن حاتم ، بن عبدالله بن سعد بن امرئ القيس بن عمرو بن الغوث بن طيء الطائي وأبوه حاتم الجواد الموصوف بالجود ، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة ، روى عنه الشعبي وكثير من التابعين توفي ، (68هـ) أسد الغابة 505/3.

[2]- مسند الامام احمد ، المؤلف أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، توفى 241هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبقة الاولى 1421هـ، 32 / 123ـ حديث رقم 19381.

[3]- سورة يونس الآية 26.

[4]- صهيب بن سنان بن مالك بن عبد بن عقيل بن عامر الرومي روى أحاديث معدودة عن النبي ﷺ حدث عنه جابر بن عبدالله وسعيد بن المسيب وعبدالله بن عمر وغيرهم شهد بدراً مع النبي ﷺ توفي (38هـ) ، المرجع، سير أعلام النبلاء ، المؤلف : شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين، إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ- 17/2.

[5]- صحيح مسلم 163/1ـ حديث رقم 181.

اربعة مصادر هي :

المصدر الأول: تفسير القرآن بالقرآن:

وهو أعلى درجات التفسير بالمأثور لذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يعتمدون في تفسير كتاب الله تعالى إلى القرأن نفسه وخير شاهد على ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[1] .

الناظر في القرآن الكريم يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز، والإطناب ، وعلى الإجمال، والتبيين ،وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص، فمن تفسير القرآن بالقرأن أن يحمل المجمل على المبين ليفسر به، قال تعالى :﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾[2] وردت مجملة ولكن بينت في قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[3] .

وقوله تعالى :﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾[4] بينتها آية : ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾[5][6].

ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل المطلق على المقيد في صورة اختلاف الحكمين عند اتحاد السبب ومثل له بآية الوضوء والتيمم قوله تعالى :﴿ فَٱغۡسِلُواْ

---

[1]- سورة النساء الآية 59.

[2]- سورة البقرة الآية 37.

[3]- سورة الأعراف الآية 23.

[4]- سورة المائدة الآية 1.

[5]- سورة المائدة الآية 3

[6]- مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان، ، ص/346.

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾[1]. ومطلقة في التيمم في قوله تعالى :﴿ فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [2] .

و من حمل العام على الخاص نفي الخلة والشفاعة على جهة العموم في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [3] .

استثنى الله المتقين في قوله تعالى : ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[4] واستثناء ما أذن فيه من الشفاعة بقوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [5])[6].

المصدر الثاني: تفسير القرآن بالسنة:

قال الإمام الشافعي[7]: (كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن)[8] قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

---

[1]– سورة المائدة الآية 6

[2]– سورة المائدة الآية 6.

[3]– سورة البقرة الآية 254.

[4]- سورة الزخرف الآية 67.

[5]- سورة النجم الآية 26.

[6] - التفسير والمفسرون ، 31/1.

[7] - الشافعي هو محمد بن إدريس بن العباس بن شافع، ابن هشام بن عبدالمطلب، بن عبد مناف، عالم العصر، فقيه الأمة، أخذ العلم عن سفيان بن عيينة، ومالك بن أنس ومحمد بن علي بن شافع ، ووكيع بن الجراح، حدث عنه الحميدي وأحمد بن حنبل وموسى بن أبي الجارود، توفي 204ه ، المرجع: سير أعلام النبلاء، 5/10.

[8]- الإتقان في علوم القرآن ، المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي توفى 911ه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر . الهئية العامة للكتب الطبعة 1394هـ ،28/4.

يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[2] وقال رسول اللهﷺ ("ألا أني أوتيت القرأن ومثله معه)[3] يعنى السنة والسنة إنما تنزل بالوحي كما ينزل القرآن.

نماذج من تفسيره ﷺ للصحابة رضوان الله عليهم ، تفسيره ﷺ الظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[4]

عن ابن مسعود[5] ﷺ قال : (لما نزلت هذه الآية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ :أنه ليس بذاك ألا تسمع قول لقمان لابنه: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[6])[7] .

ومن تفسيره ﷺ الحساب اليسير بالعرض في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾[8] .

---

[1] - سورة النحل الآية 44.

[2] - سورة النحل الآية 64.

[3]- مسند الإمام أحمد، 410/28 حديث رقم 17174.

[4] - سورة الأنعام الآية 82.

[5] - عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن الحارث بن تميم بن سعد صاحب رسول الله ﷺ وكان يخدمه هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة روى عنه ابن عباس وابن عمر وأبوهريرة وغيرهم توفي (32ه) انظر، أسد الغابة 280/3.

[6] - سورة لقمان الآية 13.

[7]- صحيح البخاري، المؤلف، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي تحقيق محمد زهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422ه ، 114/6ــ حديث رقم 4776.

[8]- سورة الا نشقاق الآية 7-8.

عن عائشة[1] رضي الله عنها قالت: (سمعت النبي ﷺ يقول: "من نوقش الحساب هلك؟ قلت: يا رسول الله إن الله يقول فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيرا قال: ذلك العرض)[2] .

ومن تفسيره ﷺ الخيط الأبيض ببياض النهار والخيط الأسود بسواد الليل في قوله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[3] وعن عدي بن حاتم ﷺ قال : (قلت: يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان؟ قال: انك لعريض القفا[4] إن أبصرت الخيطين، ثم قال: لا، بل سواد الليل وبياض النهار)[5] .

المصدر الثالث : الاجتهاد وقوة الاستنباط :

كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله ولم يشير لهم أخذه عن رسول اللهﷺ رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال رأيهم وهذا بالنسبة لما يحتاج إلى نظر واجتهاد كما قال رسول اللهﷺ لمعاذ[6] (حين

---

[1] - السيدة عائشة رضي الله عنها هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين زوج النبي ﷺ روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة روى عنها عمر بن الخطاب ﷺ وكثير من الصحابة والتابعين ت (57ه) المرجع : أسد الغابة 188/6.

[2]- سنن الترمذي ، المؤلف : محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك الترمذي، توفي (279ه) ، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر : دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة 1998م، 5 /435 ــ حديث رقم 2426.

[3]- سورة البقرة الآية 187.

[2]- القفا هو مؤخر العنق ومنه قوله صلي الله عليه وسلم (العريض القفا) أي غليظ الرقبة وأفر اللحم أنظر لسان العرب ،المؤلف ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الافريقي ،توفي 711هـ ، الناشر دار صادر – بيروت ، الطبعة 1414هـ ، 83/7.

[5]-صحيح البخاري 26/6.

[6] - معاذ بن جبل بن عمر بن أوس بن عدي بن كعب بن أسد الأنصاري الخزرجي ، هو أحد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة الأولى من الأنصار ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ روى عنه عمرو وأنس بن مالك وأبو ليلى الأنصاري وغيرهم، توفي (18ه) ، المرجع أسد الغابة 418/4.

بعثه إلى اليمن بم تحكم؟ قال بكتاب الله قال فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله قال: فإن لم تجد قال: اجتهد برأي قال: فضرب رسول اللهﷺ في صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله)[1].

غير أن الصحابة كانوا متفاوتين في معرفتهم بالتفسير ومن أمثلة هذا الاختلاف من أن الصحابة رضوان الله عليهم فرحوا حينما نزل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2] ليفهم أنها مجرد إخبار وبشر بكمال الدين ولكن عمر بكي وقال: ما بعد الكمال إلا النقصان مستشعراً نعي النبيﷺ وقد كان مصيباً في ذلك إذ لم يعش النبيﷺ بعدها إلا أحداً وثمانين يوماً كما روى. [3]

ومنه ما روى أن عمر استعمل قدامة[4] على البحرين فقدم الجارود[5] على عمر فقال: أن قدامة شرب فسكر فقال: عمر من يشهد على ما تقول؟ قال الجارود: أبى هريرة[6] يشهد على ما أقول فقال عمر: يا قدامة أني جالدك قال

---

[1]– السنن الكبرى للبيهقي المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبوبكر البيهقي توفي 458ه تحقيق محمد عبدالقادر عطاء، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1424ه. 10 195/

[2] - سورة المائدة الاية 3.

[3] - التفسير والمفسرون 47/1.

[4]– قدامة بن مظعون بن وهب القرشي الجمحي هو من السابقين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي (36ه) ، المرجع أسد الغابة 96/4.

[5]- الجارود هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى بن النعمان، من أصحاب رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابن علي ومحمد بن سيرين وأبومسلم الجزمي، توفي في خلافة عمر سنة (21ه) المرجع، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين الكلبي المزي (المتوفي 743ه)، المحقق، د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1400ه. 497/4.

[6]- أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي بن سليم من دوس من أصحاب رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة وكان من أحفظ أصحاب النبي ﷺ روى عنه ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك توفي (59ه) ، المرجع ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبوعمر يوسف

والله لو شربت كما يقول ما كان لك أن تجلدني قال عمر: ولم؟ قال: لأن الله يقول: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ﴾[1] فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا شهدت مع رسول اللهﷺ بدر وأحداً والخندق والمشاهد كلها فقال عمر: ألا تردون عليه قوله؟ فقال ابن عباس[2]: إن هذه الآيات أنزلت عذراً للماضين وحجة على الباقين لأن الله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[3] قال عمر : صدقت[4].

عن ابن عباسرضي الله عنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد[5] في نفسه وقال: لم يدخل هذا معنا وأن لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من أعلمكم فدعاهم ذات يوم فأدخلني معهم فما رأيت أنه دعاني فيهم إلا ليريهم فقال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[6] فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم ولم يقل شيئاً، فقال لي: كذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا فقال ما تقول قلت: هو أجل رسول اللهﷺ أعلمه

بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي المتوفي (463هـ) ، المحقق، علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ، 1768/4.

[1] - سورة المائدة الآية 93.

[2] - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف أبوالعباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ ويسمى حبر هذه الأمة ، روى عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وروى عنه عبدالله بن عمر وأنس بن مالك، توفي سنة (68هـ) . المرجع ، أسد الغابة 187/3.

[3] - سورة المائدة الآية 90.

[4] - السنن الكبرى – 556/8.

[5] –وجد بمعنى غضب. وفي حديث الإيمان (إني اسألك فلا تجد علي) أي لا تغضب من سؤالي . لسان العرب، لابن منظور ، 446/3.

[6] - سورة النصر الآية 1.

الله له قال: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ فذلك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [1] فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول[2].

أشهر المفسرين من الصحابة هم:

أبوبكر[3] ، وعمر[4] ، وعثمان[5] ، وعلى[6]، وابن مسعود ، وابن عباس، وأُبي بن كعب[7] ، وزيد بن ثابت[8]، وأبوموسى الأشعري[9] رضوان الله عليهم أجمعين. [10]

المصد الرابع : أهل الكتاب من اليهود والنصارى :

---

[1] - سورة النصر الآية 3.

[2]- صحيح البخاري 179/6ــ حديث رقم 49 70 .

[3]- أبوبكر الصديق هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن لؤي القرشي التميمي روي عن النبي صلي الله عليه وسلم روي عنه عبدالله بن عباس وابن عمر روي عنه وابن مسعو وغيرهم وهو اول من جمع القران فى مصحف واحد توفى 13هـ ، أنظر أسد الغابة ، 310/3

[4]- عمر بن الخطاب بن عبد العزى بن رباح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، اول من لقب بأمير المؤمنين، حدث عن النبي صلي الله عليه وسلم روي عنه علي ،وأبي هريرة ، ابن عباس وغيرهم ، توفى 23هـ ، المرجع سيرأعلام النبلاء، الراشدون- 17.

[5] - عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية القرشي الاموي ، وكان يلقب بذو النورين، روي عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن أبى بكر ، وعن عمر ،وهو أول من هاجر إلى الحبشة روي عنه عبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأبن عمر ، بن عباس وغيرهم ، توفى 35هـ ، المرجع الاصابه فى تميز الصحابة ، المؤلف أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، توفى 852هـ ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، الناشر دار الكتب العلمية- .بيروت- الطبعة الاولي 1415هـ 377/4

[6] - علي بن ابى طالب ابن عبد المنطلب بن هاشم بن عبد مناف بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلي عليه ، شهد جيمع المشاهد مع النبي صلي الله وسلم الا تبوك ، توفى روى النبي صلي الله عليه وسلم روى عنه البراء بن عازب بن مسعود وابو سعيد الخدري ، توفى40 هـ ، انظر المرجع السابق 464/4.

[7] ابى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن مالك بن النجار ، شهد بيعة العقبة الثانية ، كان أحد فقهاء الصحابة، روي عن النبي صلي الله عليه وسلم روي عنه عبد الله بن عمر ، وعبادة بن الصامد وغيره توفى 22هـ ، انظر المرجع السابق ،180/1

[8] زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن عمرو بن النجار الانصاري ،كان من كتاب الوحي ، شهد أحد ومابعدها مع النبي صلي الله عليه وسلم روي عن النبي صلي الله علية وسلم حدث أبى هريرة، وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري ، توفى 45هـ ،المرجع سير اعلام النبلاء، 426/2.

[9] - ابو موسي الأشعري هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حطار بن حرب التميمي روي عن النبي صلي الله عليه حدث عنه أنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي، أبو سعيد الخدري ، توفى 44هـ ، المرجع السابق ،308/2.

[10]- الإتقان في علوم القرآن 233/4.